بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ

(١) ولد ببخارى يوم الجمعة سنة ١٩٤ هـ، وتوفي ليلة السبت ليلة عيد الفطر ٢٥٦ هـ، روي عنه أنه قال: خرّجت كتاب الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث في ست عشر سنة، وما وضعت فيه حديثاً إلا اغتسلت وصليت ركعتين اهـ. وفضائله أكثر من أن تحصى، منها أنه حفظ الحديث في صغره وهو ابن عشر سنين، وكتب عن شيوخٍ كثيرة، وقد قال رحمه الله تعالى: كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث، كلهم يقول: الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص، وروى عنه رجال كثير نحو مائة ألف. وكان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سرداً، وكان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة، وكان يقوم بعد التراويح في رمضان بثلث القرآن، وكان مجاب الدعوة، وصحيحه أصح كتب السنة.

رواة البخاري

(١) الفِرَبْرِي:

المحدِّث، الثقة، العالم، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، راوي الجامع الصحيح عن أبي عبد الله البخاري، سمعه منه بفربر مرتين، قال السمعاني: كان ثقةً ورعاً، حدَّث عنه جمع منهم أبو علي بن السكن والكشميهني، والمستملي، والكشاني، والجرجاني، ومات -رحمه الله- سنة عشرين وثلاثمائة وقد أشرف على التسعين.

(٢) أبو طلحة البزدويُّ: (... - ٣٢٩ هـ)

منصور بن محمد بن علي بن قرينة بن سويَّة البزدوي النسفي، وثقه ابن ماكولا، وقال: كان آخر من حدَّث بالجامع الصحيح عن البخاري، ومات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

(٣) الحافظ شرف الدين اليونيني: (٦٢١ - ٧٠١ هـ)

هو شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، اليونيني، البعلبكي، الحنبلي، "الإمام العالم المحدث الحافظ الشهيد" كما وصفه الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ، سمع من الزبيدي، والإبلي، والزكي المنذري، والرشيد العطار، وابن عبد السلام، وغيرهم، قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة: "عُني بالحديث وضبطه، وقرأ البخاريَّ على ابن مالك تصحيحاً، وسمع منه ابن مالك روايةً، وأملى عليه فوائد مشهورة، وكان عارفاً بكثير من اللغة، حافظاً لكثير من المتون، عارفاً بالأسانيد، وكان شيخَ بلاده، والرحلة إليه، ودخل دمشق مراراً، وحدَّث بها، وقد حدَّث بصحيح البخاري مراتٍ".

اليونيني: نسبة إلى قرية من قرى بَعْلَبَكَّ، اسمها "يُونين".

قال الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله-: والنسخة "اليونينية" هي أعظم أصلٍ يوثق به في نسخ "صحيح البخاري"، وهي التي جعلها العلامة القسطلاني "المتوفى سنة ٩٢٣" عمدته في تحقيق متن الكتاب وضبطه، حرفاً حرفاً، وكلمة كلمة، وهذه أكبر ميزة لشرح القسطلاني المسمى "إرشاد الساري"، وهو شرح معروف

مشهور عند أهل العلم.

كان الحافظ أبو الحسين شرف الدين اليونيني كثير العناية بصحيح البخاري، طويل الممارسة له، مهتماً بضبطه وتصحيحه ومقابلته على الأصول الصحيحة التي رواها الحافظ: "حتى إن الحافظ شمس الدين الذهبي حَكَى عنه أنه قابله في سنة واحدة إحدى عشرةَ مرة".

وقد عقد الحافظ اليونيني مجالسَ بدمشقَ، لإسماع "صحيح البخاري" بحضرة ابن مالك، وبحضرة "جماعة من الفضلاء"، وجمعَ منه أصولاً معتمدة، وقرأ اليونينيُّ عليهم صحيحَ البخاري في واحد وسبعين مجلساً، مع المقابلة والتصحيح، فكان اليونيني في هذه المجالس شيخاً قارئاً مُسْمِعاً، وكان ابنُ مالك -وهو أكبر منه بأكثر من ٢٠ سنة- تلميذاً سامعاً راوياً، هذا من وجه الرواية والسماع، على عادة العلماء السابقين الصالحين، في التلقي عن الشيوخ الثقات الأثبات، وإن كان السامعُ أكبرَ من الشيخ، وكان اليونيني، في هذه المجالس نفسها، تلميذاً مستفيداً من ابن مالك، فيما يتعلق بضبط ألفاظ الكتاب، من جهة العربية والتوجيه والتصحيح. وكانت هذه المجالس -على الراجح- سنة ٦٦٨ هـ

وأما الأصول المعتمدة التي قابل عليها الحافظ اليونيني ومن معه، فقد بيَّنها هو في ثبت السماع، الذي نقله القسطلاني في شرحه، ونقله عنه مصححو الطبعة السلطانية، وهي أصل الحافظ أبي ذر، والحافظ الأصيلي، والحافظ أبي القاسم الدمشقي.

(٤) حمَّاد بن شاكر: (... - ٣١١ هـ)

ابن سوية، الإمام المحدِّث الصدوق، أبو محمد النسفي، حدَّث عن عيسى بن أحمد العسقلاني، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبي عيسى الترمذي، وطائفة، وهو أحد رواة صحيح البخاري، حدَّث عنه غير واحد.

(٥) الجرجاني: علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني، المحتسب، راوي الصحيح عن الفربْري. وسمع من عمر بن بجير، وطائفة، أخذ عنه الحاكم وغيره.

(٦) المحامليّ: (٢٣٠ - ٣٣٥ هـ)

القاضي الإمام العلامة المحدِّث الثقة، أبو عبد الله، الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبِّي البغدادي، المحاملي، مصنف السنن، سمع من خلق كثير منهم محمد بن إسماعيل البخاري، وسمع من خلق كثير منهم الطبراني، والدارقطني وابن شاهين وغيرهم.

(٧) كريمة: (... - ٤٦٣ هـ)

الشيخة، العالمة، الفاضلة، المسندة، أم الكرام، كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، المجاورة بحرم الله، سمعتْ من الكُشميهني صحيح البخاري، ومن زاهر بن أحمد السرخسي، وابن بابويه الأصبهاني؛ رواة الصحيح مرات كثيرة، وتوفيت سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

(٨) أبو ذر الهروي: (٣٥٥ - ...)

الحافظ الإمام المجوِّد، شيخ الحرم، أبو ذر، عبدُ بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غُفير ابن محمد،

الأنصاري، الخراساني، الهروي، المالكي، صاحب التصانيف وراوي الصحيح عن الثلاث: المستملي، والحموي، والكشميهني، قال: ولدت سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

(٩) المستغفري: (... - ٤٣٢ هـ)

الحافظ العلامة، المحدّث أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر ابن الفتح "النسفي" صاحب التصانيف، له كتاب "معرفة الصحابة" وتاريخ نسف، الدعوات، المنامات، دلائل النبوة، فضائل القرآن، الشمائل، مولده بعد الخمسين وثلاثمائة، وتوفي في اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

(١٠) المستملي:

الإمام المحدّث الرحّال الصادق، أبو اسحق إبراهيم ابن احمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي المستملي، راوي "الصحيح" عن الفِرَبْري، وكان سماعه "للصحيح" سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

(١١) الكُشْمِيهَنِيّ: (... - ٣٨٩ هـ)

أبو الهيثم، محمد بن مكّي بن محمد بن مكي بن زراع بن هارون المروزي الكشميهني، حدث بصحيح البخاري مرات عن أبي عبد الله الفربري وغيره، وحدّث عنه أبو ذر الهروي وغيره وكان صدوقاً.

(١٢) الإسماعيلي: (٢٧٧ - ... هـ)

الإمام الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن ابراهيم ابن اسماعيل بن العباس الجرجاني الإسماعيلي الشافعي، صاحب الصحيح وشيخ الشافعية، مولده في سنة (١٣) الداودي: (٣٧٤ - ٤٦٧)

الإمام، العلامة، الورع، القدوة، أبو الحسن، عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، البوشنجي، سمع الصحيح ومسند عبد بن حميد وتفسيره ومسند "الدارمي" من أبي محمد بن حمّويه السرخسي ببوشنج وتفرد في الدنيا بعلو ذلك، وتفقه في بغداد على أبي حامد وعلى أبي الطيب الصعلوكي،وأبي بكر القفّال، وكان يبالغ في الورع ومحاسنه جمّة، رحمه الله

(١٤) ابن حَمُّويه: (٢٩٣ - ٣٨١ هـ

الإمام المحدث الصدوق المسند، أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه خطيب سرخس، سمع في سنة ست عشرة وثلاثمائة "الصحيح" من الفِرَبْرِي حدث عنه أبو ذر الهروي والداودي وغيرهما.

(١٥) إبراهيم بن معقل النسفي: (... - ٢٩٥ هـ)

ابن الحجّاج، الإمام، والحافظ، الفقيه، القاضي، أبو إسحاق النسفي، قاضي مدينة نسف، سمع قتيبة بن سعيد، وجبارة بن المغلّس، وهشام بن عمار وطبقتهم، وله رحلة واسعة قال أبو يعلى الخليلي: هو ثقة حافظ، قال الإمام الذهبي: له "المسند الكبير" و"التفسير" وغير ذلك، وحدّث بصحيح البخاري عنه، وكان فقيهًا مجتهداً.

الشرّاح

١) الحافظ ابن حجر: (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

هو شيخ الإسلام، الأستاذ، إمام الأئمة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني المصري القاهري الشافعي، قاضي قضاة الديار المصرية وعالمها وحافظها، حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، ولازم الحافظ العراقي عشر سنين وتخرج به، ورحل في طلب العلم، إلى مصر والشام والحجاز واليمن، والتقى بعدد كبير من العلماء في هذه البلدان وبلغ مجموع شيوخه ما يزيد على ستمائة شيخ، منهم ابن عبد الواحد الدمشقي، والبلقيني، وابن الملقن، وابن جماعة، وبلغ عدد تلاميذه المئات، ومنهم ابن برهان، والسخاوي، وزكريا الأنصاري، وغيرهم.

كان -رحمه الله- ورعاً متبعاً للسنة، شديد الإنكار للبدعة، شهد له العلماء بالحفظ والثقة والأمانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى.

٢) ابن بطّال: (... - ٤٩٩ هـ)

شارح صحيح البخاري، العلامة أبو الحسن، علي بن خلف بن بطالٍ البكريُّ، القرطبي، أخذ عن الطلمنكي، وابن عفيف، وغيرهما، قال ابن بشكوال كان من أهل العلم والمعرفة، عني بالحديث، العناية التامة، شرح الصحيح في عدة أسفار، رواه الناس عنه، وكان من كبار المالكية.

٣) الخطّابي: (٣١٩ - ٣٨٨ هـ)

الإمام، العلأمة، الحافظ، اللغوي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، صاحب التصانيف، أخذ الفقه عن أبي بكر القفّال الشاشي، وأبي علي بن أبي هريرة، ونظرائهما، حدّث عنه أبو عبد الله الحاكم، وهو من أقرانه في السنّ والسند، والإمام أبو حامد الاسفراييني والهروي، وغيرهم، ومن مؤلفاته "شرح سنن أبي داود، وشرح الأسماء الحسنى، وغير ذلك.

٤) ابن رشيد: (٦٥٧ - ٧٢١ هـ)

الإمام المحدث، محب الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن رشيد الفهدي، السبتي، قال لسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة: كان إماماً مضطلعاً بالعربية، واللغة والعروض، فريد دهره، عدالة وجلالة، وحفظاً وأدباً، عارفاً بالتفسير والقراءات قرأ علي ابن الربيع، له مؤلفات منها "ترجمان التراجم على أبواب البخاري".

٥) ابن المرابط: (... - ٤٨٥ هـ)

الإمام، من كبار المالكية، مفتي مدينة المرية، وقاضيها، أبو عبد الله، محمد بن خلف بن سعيد وهب الأندلسي، ابن المرابط صاحب شرح صحيح البخاري، وله مختصر شرح البخاري للمهلب بن

أبي صفرة، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

٦) ناصر الدين بن المنيِّر: (٦٢٠ - ٦٨٣ هـ)

أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر ابن علي الجروي، الجذامي، الاسكندري، نشأ نشأة علمية متميزه، فالشيخ كمال الدين ابن فارس خاله، وقد سمع أيضاً الحديث من أبيه، له اليد الطولى في علم البيان وكان إماماً في النحو وعلوم اللغة العربية والأصول والتفسير وبرع في الفقه ورسح فيه، ولي القضا، في الاسكندرية، سنة إحدى وخمسين وستمائة.

قال العز بن عبد السلام: الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها: ابن دقيق العيد ب"قوص" وابن المنيِّر بالاسكندرية.

من كبار المالكية، ولكنه لم يكن متعصباً له مؤلفات كثيرة منها: الحبر الكبير في نخب التفسير، الانتصاف من الكشاف والمتواري على أبواب البخاري "وغيرها".

٧) علي بن المنير (٦٢٩ - ٦٩٥ هـ)

علي بن محمد بن منصور .... أخو ناصر الدين بن المنير الذي تقدمت ترجمته محدِّث، توفي يوم عيد الأضحى، ومن آثاره شرح الجامع الصحيح للبخاري.

٨) ابن المُلقِّن: (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ)

عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن، من أكابر العلماء، بالحديث والفقه وتاريخ الرجال: أصله من وادي "آش" بالأندلس ومولده ووفاته في القاهرة، له نحو ثلاثمائة مصنف منها: "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال -مخطوط" والتذكرة في علوم "الحديث - مخطوط" والإعلام بفوائد عمدة الأحكام - مخطوط" والتوضيح لشرح الجامع الصحيح -مخطوط.

٩) البلقيني (٧٢٤ - ٨٠٥ هـ)

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري، الشافعي، أبو حفص، سراج الدين مجتهد حافظ للحديث، ولد في بلقينة (من غربية مصر) وتعلم بالقاهرة، وولي قضاء الشام سنة ٧٦٩ هـ، وتوفي بالقاهرة، له مصنفات كثيرة منها "مناسبات تراجم أبواب البخاري مخطوط"

١٠) الكرماني (٧١٧ - ٧٨٦) هـ

محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني: عالم بالحديث، أصله من كرمان، اشتهر في بغداد، وأقام مدة بمكة، وفيها فرغ من تأليف كتابه "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" مطبوع - خمسة وعشرون جزءاً صغيراً، وله شرح لمختصر ابن الحاجب سمَّاه السبعة السيارة، ومؤلفات أخرى، ومات راجعاً من الحج في طريقه إلى بغداد، ودفن فيها.

١١) ابن التين (.... - ٦١١ هـ)

عبد الواحد بن التين السفاقسي، المغربي، المالكي، محدث، مفسر، فقيه، وله شرح على البخاري اسمه "المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح"

١٢) المهلَّب بن أبي صفرة (.... - ٤٣٣ هـ)

أبو القاسم بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة، الأزدي، النميمي، سكن المرية، من أهل العلم الراسخين في الفقه والحديث، ولي قضاء "مالقه" قال أبو الإصبغ: كان أبو القاسم من كبار أصحاب الأصيلي، وبه ظهر كتاب البخاري بالأندلس، وشرحه واختصره اختصاراً مشهوراً أسماه "النصيح في اختصار الصحيح".

* * *